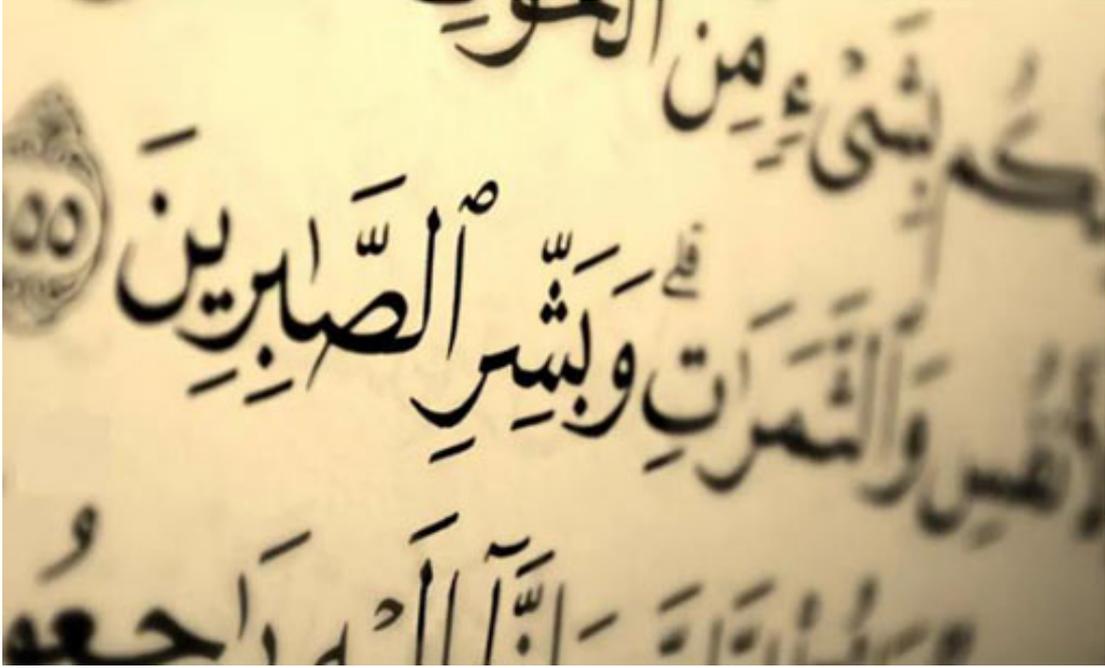


«وبشّر الصابرين»



قال تعالى في كتابه العزيز: (وَلَنَذِيبُونَكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْمِهِ
مِنَ الْأُمُورِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) (البقرة/ 155).

أيّها المؤمنون لقد خلق الإنسان هدفاً للبلايا، عرضة للنوازل والمصائب، وما سمعنا بأحد من الناس أخذ على الدهر عهداً أن يكون كما يريد، وأن يسير معه حسب ما يرغب، وأن يكون من حوادثه في أمان واطمئنان، وإِ تعالَى يقول: (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَيْدٍ) (البلد/ 4)، أي في شدائد وآلام متتابعة، يكابد الأمور، ويعالجها في أطواره كلها، من حمله إلى أن يستقر به القرار في نهايته المحتملة.

تلك هي الحالة الطبيعية التي خلق عليها الإنسان، تعب لا راحة معه، وكدر لا صفاء فيه، ومن ابتغى من أيامه خلاف ذلك فقد حاول المستحيل، وطلب ما لا يكون. ورحم الله القائل:

طبعته على كدر وأنت تريدها **** صفواً من الأقدار والأكدار

ومكلف الأيام ضد طباعها **** كملتس في الماء جذوة نار

ومما ينبغي أن يعلم أنّ المصائب والنوازل التي تصيب الأفراد أو الأسرة أو الأمة، لا تدل أبداً

عرفت مستمعي الكريم هذين السلاحين؟ إنَّهما الصبر والصلاة، يرشدنا الربُّ عزَّ وجلَّ إليهما بقوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا... (البقرة / 153).

المصدر: كتاب من وحي المنبر